مفهوم المواطنة وأبعادها في فكر مالك بن نبي

The concept of citizenship and its dimensions in the thinking of Malik Ben Nab

مراد بوفولة[1،*]، ليليا بن صويلح[2]

[1] جامعة 8 ماي1945 قالمة (الجزائر)،boufoula.mourad@univ-guelma.dz

[2] جامعة 8 ماي1945 قالمة (الجزائر)، bensliliane@gmail.com

تاريخ الاستلام:27-05-2021 تاريخ القبول: 02-06-2021 تاريخ النشر : 30-06-2021

ملخص: تركز هذه الورقة على بحث مفهوم المواطنة عند مالك بن نبي وموقفه النظري إزاء منحى استيراد المنتوج الفكري والبناء المعرفي من بيئة مجتمعية غربية بتوجهاتها الايديولوجية ومعتقداتها الوجودية إلى بيئة عربية بمرتكزات ايمانية ومنظومة قيمية تمتثل سلطة الضمير الجمعي فتنفرد مشهد المغايرة عن سابقتها وتلتزم منطق الخصوصية في مسارها التطوري.

وقد تم توظيف المنهج المقارن، بطريقة استقرائية للتوصل لمعرفة الموقف الذي أتخذه مالك بن نبي من الحضارة الغربية، حيث تجلى رفضه لمختلف صور الاسقاطيه الفكرية، لاختلاف الخصوصيات السوسيو ثقافية بين مجتمع البيئة العربية المسلمة والمجتمع الغربي، إذ يرى بأن الانطلاقة الحضارية تكون ببناء وعي المواطن وبث فيه روح الحيوية، فيتحول من فرد إلى شخص، أومن فرد خام إلى فرد مكيّف قادر على الاندماج الاجتماعي مع بيئتة.

خلصت الدراسة في أبعادها التحليلية لمقاربة المشروع الفكري لمالك بن نبي إلى فكرة جوهرية مفادها أن السلوك الحضاري في فكر مالك بن نبي دلالة ضمنية قوية في ابعادها لفكرة المواطنة كإشارة دالة عن ثقافة العيش المشترك، في مجتمع تربط أفراده شبكة علاقات اجتماعية، تنسج مع ديناميكية أعضائه، في إطار تفعيل الأفكار النابعة من مرجعية دينية، وبثقافة محلية ناتجة عن تفاعل العوالم الثلاثة عالم الأفكار، عالم الأشخاص وعالم الأشياء.

الكلمات المفتاحية: مواطنة-حضارة-ثقافة-دين-أفكار

Abstract: The present paper focuses on examining the concept of citizenship of Malik Ben Nabi and his theoretical attitude towards the import of intellectual output and knowledge-building from a Western community environment with its ideological orientation and existential beliefs to an Arab environment with faith-based and value-based systems that comply with the authority of the collective conscience.

The comparative approach was used, in an experimental way, to find out about Malik Ben Nabi's position on Western civilization. His rejection of various forms of intellectual projection was reflected in the different cultural characteristics of the Arab Muslim environment and Western society.

In its analytical aspects of the approach to Malik Ben Nabi's intellectual project, the study found the fundamental idea that the civilizational behavior of Malik Ben Nabi is strongly implicit in its dimensions of the notion of citizenship as a reference to the culture of shared living, in a society whose members have a social relations network, which weaves with the dynamics of its members, in the context of the activation of ideas emanating from religious reference, and in a local culture resulting from the interaction of the three worlof ideas, the world of people and the world of things.

Keywords: citizenship -civization – culture- religion -ideas.

[*] المؤلف المراسل.

مقدمة

لقد أرهق فكر مالك بن نبي، وضعية المجتمع المسلم، الذي بالرغم امتلاكه لرصيد فكري صحيح، بقي يعاني من العطالة الحضاريّة، ولم تشفع له تلك القيّم الساميّة التي تزخر بها منظومته الفكريّة للنهوض، ذلك لكونها مغيّبة عن الوجود الاجتماعي، لأن الأفكار بفعاليّتها الميدانيّة وحركتها التاريخيّة ووجودها الاجتماعي، لا بما تملكه من قيّم ومبادئ سامية بعيدة عن التجسيد الواقعي، وجامدة في عالم التجريد، فهي دائما تحتاج إلى من يبث فيها الروح، ويحركها في اتجاه مسار التاريخ، فالغرب بالرغم من امتلاكه لأفكار خاطئة، إلا أن تفعيله لها اجتماعيا وتجسيدها ميدانيا أستطاع أن يحرك عجلة التاريخ، ويحقق التغيير الاجتماعي، ويبني حضارة استطاعت أن تهيمن عن الواقع.

لقد حاول صاحب سلسلة مشكلات الحضارة أن يجد تفسيرات لمشكلة العطالة الحضاريّة، والجمود الفكري للمجتمع المسلم، وتقديم ما يراه هو مناسبا من حلولا قابلة للتجسيد الميداني، وإعطاء دفع لحركة التاريخ، من خلال الانطلاق في عمليّة بناء الفرد، وتحويله من فرد خام إلى فرد مكيّف، يملك القدرة على تفعيل الأفكار، وتحويلها إلى ميدان الأشياء، ووذلك لاعتقاده الجازم أن الانطلاق الحضاري يكون بتفاعل العوالم الثلاثة عالم الأفكار، عالم الأشخاص وعالم الأشياء.

إن الانسان هو مركز معادلة الحضارة عند مالك بن نبي: الانسان التراب الوقت الحضارة، وهاته المركزية تقتضي أن يكون الفرد حركيّا وفعالا في الوجود الاجتماعي، هذا الوجود عند بن نبي يعبر عنه بالتفاعل مع باقي الأفراد في المجتمع لتكوين شبكة اجتماعيّة.

إن بناء الفرد المكيّف أو المواطن الصالح – بتعبير الفكر الحداثي– يمر عبر تكوين له وعي جديد ملم بالواقع الاجتماعي، يبث فيه طاقة روحيّة، تحاول الأفكار من العقل النظري إلى العقل العملي، فرد يؤمن ويشعر بحقيقتها، فيسعى إلى تجسيدها في واقعه الاجتماعي، مبادرا بالقيام بواجبه قبل المطالبة بحقوقه.

ولقد حاولنا في هذه الورقة معرفة تصور مالك بن نبي للمواطنة، والسلوك الحضاري، من خلال كتابته وتراثه الفكري، محاولين تحليل منظومة المفاهيم التي شخص بها واقع المجتمع الإسلامي، والحلول التي قدمها لفك عقدة العطالة الحضارية، وتحريك العجلة التاريخية.

الإشكالية:

ركز الفكر الحداثي منذ اللحظة الديكارتية وعصر الأنوار على المواطنة باعتبارها أساس بناء المجتمعات الحديثة، وأن الانسان هو محور الكون والعنصر الحيوي في أي اقلاع حضاري، وفعاليته الميدانية تكون بالتعايش مع بني مجتمعه، لهذا أنكب علماء الحداثة على وضع الأسس والمعايير اللازمة لبناء مجتمع حداثي، أما في المجتمع العربي ونظرا للوهن الذي أصابه، فقد ذهب أغلب المفكرين الى عملية استيراد هاته الأفكار، واعتبروا ان فكرة المواطنة مفهوم غربي لا دلالة لها في المعجم الفكري العربي، وسعوا جاهدين على اسقاط المفهوم على الواقع المحلي، أملين ان تكون وسيلة نهضة حضارية عربية، إلا أن صاحب مشكلات الحضارة مالك بن نبي، يرفض هاته الاقتباسات، حيث يعتبر أن كل مجتمع له خصائصه السوسيوثقافية، التي تجعله لا يتعايش مع أفكار ليست

وليدة بيئته، ولو أعتبر كباقي المفكرين أن للإنسان دورا محوريا في عملية البناء الحضاري، لهذا كانت له وجهة نظر فكرية مختلفة للمواطنة، وللمعالم التي تبنى عليها.

حيث يعد مالك بن نبي مؤسس الفكر التنموي المعاصر، وأحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين، انطلق من مسلمة اليقين المطلق أن العالم الإسلامي يملك القوة الروحية والطاقات المادية التي تؤهله للمساهمة الفعالة في حل مشكلاته الأساسية وهي الحضارة، وأكد أن محاربة صور التخلف الفكري الثقافي، وتجاوز مظاهر الانحطاط الاجتماعي والاقتصادي والاستعمار والقابلية للاستعمار بكل أشكاله، مجموع هذه الأوضاع والظروف تنمحي من الوجود، وتتراجع إلى مستوى الاندثار لا بإحلال بديل قيم مرجعية لبيئة غربية أوروبية، وتجاوز المنظومة البيئية الثقافية العربية وقيمها الإسلامية، التي تدعو وتؤكد قيم التوازن بين مطالب الجسد والروح. وهو بذلك يرفض ما اعتمدته المقاربات الفكرية الغربية ونزعتها العنصرية التي تؤسس لتفاضلية القوى الحضارية، بزعمها أن مقومات التحضر والازدهار من نصيب بعض الشعوب التي تعتنق النموذج القيمي الثقافي الغربي الأوروبي. إنه الإنتاج الغربي المنبوذ المرفوض، الذي يدعو مالك بن نبي بقوة إلى ضرورة معارضته، والتحلي باليقظة العلمية لتجاوز مزاعمه وأكذوبات توجهاته الضالة.

لقد أكد مالك بن نبي من خلال مقاربته الفكرية وعبر جميع كتاباته أن الحضارة والتقدم والبناء ليست قدرا محتوما وحكرا مفروضا على أمة بعينها أو شعبا بذاته، فالحضارة بالنسبة إليه تُعبر عن انجاز مصنوع وجهد مبذول يتحقق لأي أمة تسعى وتؤمن بالتجديد والتغيير في الظروف الملائمة والشروط المنبثقة من التمسك بالقاعدة القرآنية، التي تدعو إلى التغيير والتجديد والتحول على مستوى ذات الإنسان أولا، ثم يتمظهر التغيير في الواقع الاجتماعي الخارجي، وهو بذلك يؤسس لمبدأ التكامل المعرفي العلمي بين الجانب النظري المعبر عن الإنتاج الفكري والجانب التطبيقي المعبر عن خصوصية الواقع المجتمعي، فالأفكار بفعاليتها لا بأصالتها، لأن الفعالية تعبر عن حركة التاريخ، وديناميكية الحياة، ولهذا سعى من خلال كتابته الى شحن الهمم والدعوة الى العمل والنشاط، وبث الحيوية في النفوس الخاملة، بدل السكون والجمود، والنظر الى التاريخ كأنه معجزة خالدة لا تتكرر، وقدم حلولا لمشكلات الحضارة من خلال تصوره الفكري، تعتمد على محورية الانسان الكوني، وكيف يستطيع الفرد من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي يؤسسها مع بني مجتمعه إعادة النهوض الحضاري، والمساهمة في صناعة التاريخ

فكيف فهم مالك بن نبي المواطنة؟

وماهي أبعاد المواطنة عنده؟

وهل كان مالك بن نبي مقلدا أو مبدعا في أفكاره؟

مفهوم المواطنـة:

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات لأي دراسة علمية، يكتسي أهمية بالغة في مسار البحث العلمي فهي السراج والموجه الذي يرسم خارطة الطريق لمسار البحث، ويضفي على أهداف الدراسة وغاياتها جانبا توضيحيا هاما، لهذا لا يمكن الاستغناء عن تحديد أهم المفاهيم الرئيسية وما يرتبط بها من مفاهيم أخرى تفيد عملية البحث، ويتم غالبا تحديدها انطلاقا من دلالتها اللغوية،" (شرف الدين، 2019، ص9) فاللغة كمؤسسة رمزية فضاء رحب للدلالات والمعاني، وانتقاء حد أو لفظ في الفضاء اللغوي بقصد التعيين والتدقيق مجرد مغامرة، والادعاء بملكية الدلالة من طرف جماعة لغوية أو ثقافية وراء كل التباس" (شرف الدين، 2019، ص9) ومن بين هاته المفاهيم التي وجدت جدلا كبيرا هي مفهوم المواطنة، وهذا نظرا لكون البعض يريد أن يجعله مفهوما غربيا بحتا" والمواطنة من الاصطلاحات الي وقع عليها الحكم أيضا، ففي عرف الحداثيين، ومريدي الغرب هو من المفاهيم الغربية بامتياز" (طالب، 2021)، فبالرغم أن للفظ دلالات في المعجم العربي، ومفهومه التجريدي موجود في الذاكرة العربية عبر التاريخ إلا أن البعض بدلا من البحث والحفر في التراث المعرفي العربي للوصول للدلالة اللغوية له اكتفى بالتقليد واستعارة ما هو موجود في المعاجم والموسوعات الغربية.

تشير المعاجم والقواميس العربية أن:

أ-كلمة مواطنة مشتقة من صيغتها اللغوية " مفاعلة"، وهي صيغة تفترض وجود أكثر تفترض وجود أكثر من طرف في المعنى، ووجود علاقات تفاعل بين هذه الأطراف، المشاركة وهو الأغلب في هذه الصيغة، قال سيبويه: اعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعل، وهذا يعني اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية، فيكون البادئ فاعلاً صريحًا والثاني مفعولًا صريحًا، ويجيء العكس ضمنًا؛ أي: إن الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ، والاشتراك فيهما من حيث المعنى.

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:" مواطنة [مفرد] 1-مصدر واطن.

1-نزعة ترمي إلى اعتبار الانسانية أسرة واحدة وطنها العالم وأعضاؤها أفراد البشر جميعا.

2-عدم التمييز بين أبناء الوطن وسكانه الذين ينتمون إليه على أساس الدين أو اللغة أو العنصر أو الجنس.

3-كون المرء مواطنا من مواطني دولة، وله فيها حقوق وامتيازات تكفُلُها له الدولة وبالمقابل عليه الالتزام بالواجبات التي تفرضها عليه، أُعطي حق المواطنة" (أحمد المختار، 2008،ص2462)

ويلاحظ على صاحب المعجم أنه أعطى للكلمة في البداية تحديدا علميا قبل ان يبين التحديد اللغوي لها، والذي جاء كالتالي:

كلمة واطن فهي: واطن يواطن، مواطنة، فهو مواطن

●واطن القوم عاش معهم في مكان واحد.

•واطن فلانا على الأمر:1 أضمر فعله معه (واطنه على التعاون معه في بناء السُّور).

2 وافقه عليه (واطنه على السَّفر ليلا)" (أحمد المختار، 2008،ص2462)

أما السيد صادق عباس فقال:"" أما المواطنة لغة فهي صفة دالة على المطاوعة والمشاركة، مشتقة مباشرة من اسم الفاعل(المواطن) المشتق بدوره من الفعل الرباعي (واطن)"

ب–وجاء في كتاب المصباح في غريب الشرح الكبير: الوطن مكان الانسان ومقره، واستوطن، وتوطن اتخذه وطنا وواطنه مواطنة وافقه وزْنا ومعنى (السيد طارق، 2012)

ومنه فكلمة مواطنة تعني العيش المشترك، وتعني أيضا التوافق على الشيء.

ج –كما أن من هناك يرى أن لفظ " المواطنة" مصدرها كلمة وطن والتي تحدد لغويا بمعنى الإقامة والسكن بمكان ما" وطن فلان بالمكان: أقام به، سكنه وألفه واتخذه وطنا، [...] أوطن بالمكان: أقام به (يوطن الانسان حيث يجد رزقه) (أحمد، 2008، ص 2461).

يلاحظ من هاته الدلالات اللغوية للكلمة أنها تحمل معاني: المشاركة، العيش المشترك، التوافق على شيء، الإقامة على نفس المكان، المطاوعة وهذا دليل على غزارة اللغة العربية، وعلى قوة الكلمة.

أما في اللغة الفرنسية فتقابلها كلمة «**La citoyenneté**» والتي تعني حسب معجم **le robert** مجموعة الحقوق السياسية الخاصة بكل جمهورية(robert, 2011) وهي حسب صاحب المنهل صفة المواطن وتعني التبعيَّة (ادريس، 2005، ص 253) المقصود بها التبعية لكيان سياسي أو اجتماعي.

أما في اللغة الإنجليزية فتقابلها كلمة « **Citizenship**» والتي تعني حسب معجم أكسفورد الحقوق والواجبات التي تملكها بكونك مواطنا(Oxforde, 2008)

وكلمة « **citizenship** » مشتقة من الكلمة الإنجليزية « **city** » والتي تعني المدينة، رغم ان الجابري يرى ان كلمة "سيتي" ليس لها ما يقابلها في العربية، وإن أقرب لفظ لها هي كلمة "الحاضرة" والتي تعني حضور القوم أو الحضارة، ولو أن جان جاك روسو يقول: " المنازل تشكل المدينة »« **ville** ومجموعة من المواطنين فيكوِّنون السيتي" (الجابري،، 2007، صفحة 12)

ويعتبر تشارلز كبسلر أن المواطنة والسلوك الحضاري والمدنيّة مصطلحات متجانسة ومشتقة من اللاتينية **civis** (مواطن) و**civitas** (مدينة (السيد طارق، 2012، صفحة 46)

من خلال هذا يمكن أن نقول أن كلمة المواطنة، في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية ليس لها اشتقاقات كثيرة، وهي تعني امتلاك الحقوق والتبعيَّة لنظام أو دولة ما، وكذلك الحضور والسلوك الحضاري.

إلا أن هذا القصور اللغوي للكلمة قابله المفكرون الغربيون بمفاهيم عديدة للفظ المواطنة، فمفهوم المواطنة من المفاهيم التي اختلف فيها الباحثون وذلك لاختلاف المرجعيات الفكرية والاتجاهات والقيم، والذي يصعب أن نجد لها تعريف يرضى به كل المختصين في هذا المجال، فكلا يرى المفهوم تبعاً للقناعة الإيديولوجية التي يحملها، أو تبعاً للهوية التي يتحدث عنها، أو تبعاً لما يريد هو بها، فلقد تنوعت محاولات تحديدها علميا، نظرا لتشعب مجالاتها، وتطورها وتغيرها في سياقات تاريخية ومساقات علمية مختلفة.

يرجع ظهور مصطلح المواطنة كلفظ الى مجموعة من الأفكار السياسية التي ظهرت مع أصحاب فكر التنوير "كان لفلاسفة التنوير ومنهم فلاسفة العقد الاجتماعي "هوبز" و"جون لوك" مرورا بمفكري الثورة الفرنسية ومنهم "مونتيسكو" و"روسو" وفولتير" وانتهاء بالفيلسوف الألماني "إيمانوي لكانط" دور مهم في بلورة فكرة المواطنة ومبادئها، ومن هذه المبادئ الحرية والمساواة والدستور المنظم لحقوق وواجبات المواطنين والذي يحدد علاقتهم بالدولة..." (سعاد ابراهيم، 2018).

بالرغم ان المواطنة كفكرة كانت موجودة في قانون حمورابي، وعند المصريين القدماء وفي الفكر اليوناني، وفي وثيقة المدينة المنورة عند المسلمين، الا أن مفكري فلاسفة التنوير كان لهم الفضل في وضع المصطلح اللفظي، فكانط حاول من خلال اجابته عن سؤال ما الأنوار أن يعطي بعدا جديدا للعلاقة بين الحاكم والمحكومين وبين الكنيسة والشعب ومن دعوته للحرية الفكرية والدينية والسياسية، فأول طريق للتحول من فكرة الرعيَّة الى فكرة المواطن الذي يختار بفكر واع وبحرية تامة معتقداته الدينية وسلطته السياسية، هو الحريّة وتنظيم العلاقات بين الشعب والسلطة (كانط، 2005، ص90) كما أن روسو وضح الفرق بين المواطن والرعيَّة" يأخذ المشاركون (في المجتمع) كمجموعة اسم الشعب ويسمى المشاركون في السلطة السياسية مواطنين ويسمون رعيَّة لخضوعهم لقوانين الدولة (روسو، 2012، ص33) فروسو هنا أعطى مدلول المواطنة بالمشاركة في السلطة السياسية.

شكل رقم1 يوضح تقسيم الشعب أو المشاركون في المجتمع حسب روسو

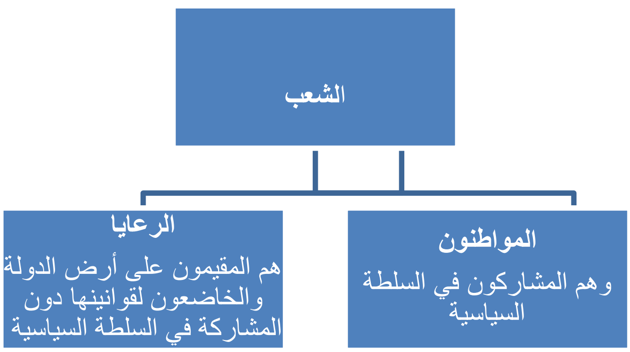

أما الإنجليزي توماس همفري مارشالسنة 1949، فقد حدد ثلاث أشكال من المواطنة عرفتها المجتمعات الحديثة هي:

- المواطنة المدنية.

- المواطنة السياسية.
- المواطنة الاجتماعية (هيتر، 2007،، صفحة 09).

ثم قدم تعريفا لها" المواطنة هي أكثر من الاعتراف لفرد بوضعية قانونية شكلية، وإنما الاعتراف له أيضا بحقوق مدنية وسياسية واجتماعية (منير، 2013،ص71).

بالنسبة الأمريكيان مايكلاس وجويس فالمواطنة عندهم هي كل نشاط انساني يقوم به الفرد في حياته اليومية "هي جزء من حياتنا اليومية، لا نكاد نتنبه اليها في أغلب الأحيان، وفي كل مرة نحضر فيها قداسا دينيا أو نذهب لاجتماع لأولياء أمور الطلبة، أو نساعد في عمل خيري، أو ننجز عملا أو مهمة بشكل جيد وبإخلاص نكون عندها مواطنين محترمين (مايكل اس، 2003، ص60)ولكي نبني هاته المواطنة يشير الكاتبان الى ضرورة" تنشيط وتعزيز المؤسسات المحلية التقليدية. الأسرة والمدرسة والكنيسة، والأحياء السكنية. التي توفر التدريب والمال لممارسة المواطنة الصحيحة، التي تنقل الحكمة الشعبية وآداب السلوك اليومية من جيل إلى جيل، وهذا سيغرس في النفس الصفات الشخصية ويقويها (مايكل، 2003، ص65).

فالملاحظ على هذا التعريف قد انتقل بمفهوم المواطنة من مجرد حقوق وواجبات يمتلكها ويؤديها الفرد المواطن في دولة ما، الى مفهوم أكثر اتساعا واعتبرها كل نشاط انساني وكل سلوك يومي الصادرة منه.

مفهوم المواطنة عند مالك بن نبي:

لم يستعمل مالك بن نبي لفظ المواطنة ولكنه أشار إليها في جميع كتاباته، وخاصة كتاب "**ميلاد مجتمع** "الذي هو عبارة عن تركيبة من المفاهيم، وجملة من التفسيرات التي تشير إلى المواطنة كمفهوم تجريدي، كاستعماله لفظ السلوك الحضاري، والنهوض الحضاري وهي مصطلحات تدل على المواطنة كما سبق وتم الاشارة إليه، ولقد أشارت إلى ذلك **صبرينة حديدان** في قولها " لم يطرح مالك بن نبي المواطنة في أفكاره وتحليلاته بشكل محدد، ولكن أبعادها وقيمها جاءت في سياق تحليله للحضارة وضرورة الانتماء، وعن شبكة العلاقات الاجتماعية، وعن علاقة الفرد بالدولة، ومعادلة الحق والواجب" (صبرينة، 2018).

ويركز صاحب مشكلات الحضارة في جل كتبه ومقالاته على الفكرة الفعالة، لهذا سبق الواجب على الحق حيث يقول: " إن الباب الثاني الذي ينبغي أن نعود منه إلى الحضارة هو باب الواجب، وأن نركز منطقنا الاجتماعي والسياسي والثقافي على القيام بالواجب، أكثر من تركيزنا على الرغبة في نيل الحقوق، لأن كل بطبيعته تواق إلى نيل الحق، ونفور من القيام بالواجب" (مالك، تأملات، 2017، ص30)، ونفس الكلام نجده عند المصري علي فكري سنة 1923 في كتابه التربيّة الاجتماعية حيث يركز على الواجب وضرورة تقديمه، في قوله: "التربيّة الاجتماعيّة هي الأساس المتين الذي تشاد عليه حياة الأمم، وسعادتها، والمقياس التي تقاس به درجة تقدمها وحضارتها، بها تحيا وبها ترقى، وتحسن أحوال أفرادها وتقوى، وتهذب أخلاقهم وتحمد اجتماعاتهم، وهي تنحصر في أمرين:

أولا معرفة الواجبات ليقوم كل انسان بالواجب عليه ويعامل كل شخص بما يستحقه، والقيام بالواجب دليل الحياة بل هو سعادة الحياة، فمن لا يقوم بواجبه فلا حياة له" (علي ف.، 1923، ص03)، فالواجب اذا مقدم عند مالك بن نبي، على عكس أصحاب الفكر الحداثي الذين عرّفوا المواطنة بأنها حقوق قبل أداء واجبات، فالواجب يحيل الى القوة وبذل الجهد على عكس المطالبة بالحقوق فهي تدرب النفس على الخمول والاتكال، كما أنه يقصد من وراء تسبيق الواجب إعطاء أداء المسؤوليّة الاجتماعية على المطالبة بالحق، وهذا مؤشر على ديناميكية مجتمعيّة لتحقيق البناء والتطور، والواجب كما يشير علي وطفة: "هو نداء الضمير ووظيفته الأساسية، وهو يمارس وظيفة القسر والإلزام في مجال الحياة الأخلاقية سواء أكان هذا الإلزام داخليّا نابع من الذات، أو خارجيّا تفرضه الحياة الاجتماعيّة بما تنطوي عليه من معايير أخلاقيّة، فالواجب يأخذ صورة إلزام وإن تعارض مع مصلحته الشخصيّة وميوله الطبيعيّة" (علي أ.، 2013).

إن النسق الفكري عند بن نبي يتمحور حول معادلته للحضارة:

الانسان + تراب +وقت = حضارة

حيث ينطلق مالك في طروحاته الفكرية من مركزية الانسان، الذي يعتبره النواة الأساسية لبناء مجتمع وقيام حضارة، وهذا لن يكون بدون علاقات اجتماعية ينسج شبكتها مع باقي أفراد المجتمع لتكوين رابطة اجتماعية قوية أطلق عليه اسم" **شبكة العلاقات الاجتماعية**"، ويشير الى ذلك في قوله " التحضر أن يتعلم الإنسان كيف يعيش في جماعة ويدرك في الوقت ذاته الأهمية الرئيسية لشبكة العلاقات الاجتماعية، في تنظيم الحياة الانسانية، من أجل وظيفتها التاريخية، فإذا فهمنا هذا، أدركنا قيمة نظام الدفاع الذي ينصبه مجتمع بطريقة غريزية حول شبكة علاقاته، كي يحميها من أي مساس بها" (مالك، ميلاد مجتمع، 2015، ص94) وهو في هذا يلتقي مع مجموعة من المفكرين العرب في اعتبار أن المواطنة هي عملية تشاركية مثل عبد الكريم غلاب في كتابه أزمة المفاهيم وانحراف التفكير الذي أعتبرها تعبر عن معنى الإنسانية، حيث يقول:" فتصبح المواطنة إنسانية مضافا إليها التعلق بشخص آخر يشاركه في الوطن، ويقتسم معه كل مضامين الوطن والمواطن (عبد الكريم، 1998، صفحة 60)، فصاحب مشكلات الحضارة، اعتبر التحضر هو التعلم كيف تعيش في جماعة، باعتبار أن الإنسان اجتماعي بفطرته، تقتضي اجتماعيته أن يتحول من فرد إلى شخص أو من الحالة البيولوجية إلى الحالة الاجتماعية.

وقد أوضح هذا في تعريفه للمجتمع الذي أعطاه تعريفا وظيفيا وبين أن ميلاد مجتمع يعني ظهور حياة مشتركة بين أفراده "فالمجتمع هو الجماعة الإنسانية، التي تتطور ابتداء من نقطة يمكن أن نطلق عليها مصطلح (ميلاد)، ولكن حين نتحدث عن (ميلاد معين)، فإن نعرفه ضمنا بوصفه (حدثا) يسجل ظهور شكل من أشكال الحياة المشتركة، كما يسجل نقطة انطلاق لحركة التغيير التي تتعرض لها الحياة،" (مالك، ميلاد مجتمع، 2015، ص 10) لكن هاته الحياة المشتركة لا بد أن تكون لها وظيفة تسعى إليها، وهي عملية التغيير الاجتماعي.

فأهم سمة للمجتمع الانساني عند مالك بن نبي هي الحركة، فالأفكار بفعاليتها الواقعية، لا بأصالتها، فكم من فكرة أصيلة بقيت جامدة لأن أصحابها يعانون من الخمول، وكم من فكرة خاطئة فعلّها أصحابها فحركت

مجرى التاريخ وصنعت حضارة:" فقد أكد مالك بن نبي أنّ الانتماء في زمن معياريّة الفعل إلى القيّم المقدسة لا يكفي، وأنّ امتلاك المبادئ الصحيحة لا يبرّر العطالة التي هجرت العالم الإسلامي إلى الغرب، الذي تُعدُّ أفكاره – بالرغم من خطئها في مقياس صحة الأفكار– فعّالة تاريخيا واجتماعيّا، وحركة التاريخ في جهتها لا في جهة من ينتمي إلى المبادئ الصحيحة" (عبد الرزاق ب.، 2018)، ويلتقي مالك بن نبي هنا مع أحد رواد البراجماتية وهو **وليام جيمس** عندما يعرف نظريته بأنها:" تحويل النظر بعيدا عن الأشياء الأولية، المبادئ، النواميس، الفئات، الحتميات المسلم بها، وتوجيه النظر نحو الأشياء الأخيرة، الثمرات، النتائج، الأثار، الوقائع والحقائق" (وليام، 2008، ص 76)، فاذا كان مالك يقول الأفكار بفعاليّتها لا بأصالتها، فوليام جيمس يرى الأفكار بنتائجها وآثارها لا بمبادئها ولا بحتمياتها.

أبعاد المواطنة:

البعد الديني:

ركز صاحب شروط النهضة على الفكرة الدينية ودورها في الإقلاع الحضاري، معتبرا ان الدين هو المنطلق الأساسي لميلاد أي مجتمع، وتكوين أي علاقات اجتماعية، وأي نهضة حضاريّة تاريخية مرجعيتها تكون دينيّة، لأن كلمة "دين" في الإسلام تعني الربط والتأليف، وفي اللاتينية تعني الربط والجمع، ولكن الربط في الإسلام يعني ربط الافراد بعضهم ببعض في المجتمع من أجل غايات روحية ساميّة، وفي اللاتينية الربط يعني ربط الافراد ببعضهم من أجل مصالح أرضية عاجلة (يوسف محمد، 2011، ص318).

ويتقاطع مالك بن نبي مع دوركايم في تأكيد هاته الفكرة " ولتطوير نظريته المعرفية، اهتم دوركهايم بالممارسات الدينيّة نظرا لأنه كان يعتقد أن الطابع الجماعي الذي يميّز تلك الممارسات في المجتمعات البسيطة كبير لدرجة تكفي للسماح بتكون مقولات فكريّة عامة، إذ يعتقد أن المجتمعات البشريّة لم تتطور إلا في الأماكن التي أدى إنجاز الممارسات إلى ظهور مقولات الفهم المشتركة التي سمحت لأعضاء الجماعة الواحدة بالتواصل فيما بينهم" (الوكيلي، 2021)، كما أن الأمريكي بينيامين كيد يؤكد على الدين باعتباره عامل تطور، وليس العقل، وحسبه في ذلك أن العقل يكسب الانسان نزعة فردية، والتطور في جوهره نزعة جماعية، يستهدف تحقيق مزيد من الترابط الاجتماعي، والدين يوحد بين الأجيال ويمنع التفكك الاجتماعي[*].

كما أن مالك بن نبي يتقاطع أيضا في هذا مع الإنجليزي توماس ستيرنز اليوت الذي يؤكد على أن حياة الشعوب هي الدين حيث يقول: "ولكن ثمة وجها يمكننا أن نرى منه الدين على أنّه طريقة الحياة لشعب من الشعوب، من المهد إلى اللحد، من الصبح إلى الليل، وحتى أثناء النوم" (محمد، 2008، ص93)، ويؤكد عبد الرزاق قسوم على أن مالك بن نبي بنى فكره على الثنائيات، ومن بين هاته الثنائيات الموازاة بين الأفقي في شبكة العلاقات الاجتماعية المتينة التي تربط الانسان بمجتمعه، وبين المنهج العمودي في هذه الشبكة التي تربط الانسان بخالقه، بالسماء (عبد الرزاق ق.، 1994).

البعد الحركي:

من خلال التعريف السابق للمجتمع يمكن أن نستخلص أهم بعد للمواطنة عند بن نبي وهو " الحركة" حيث يرى أن الجماعة الانسانية تتميز عن باقي الجماعات أنها تسعى دائما للتطور والتغيير نحو الأفضل، حيث

يؤكد ذلك في قوله:" أن المجتمع ليس مجرد كمية من الأفراد، وإنما هو اشتراك هؤلاء الأفراد في اتجاه واحد، من أجل القيام بوظيفة معينة ذات غاية، ونضيف الآن أن (عمل) المجتمع ليس مجرد اتفاق (عفوي) بين الأشخاص والأفكار والأشياء، بل هو تركيب هذه العوالم الاجتماعية الثلاثة، التركيب الذي يحقق معه ناتج، هذا التركيب في اتجاهه وفي مداه (تغيير) وجوه الحياة، أو بمعنى أصح تطور هذا المجتمع" (مالك، ميلاد مجتمع، 2015، ص 27)، المواطنة عند صاحب شروط النهضة أن تشترك مع من تقاسمهم العيش في حركة واعية مستمرة لتحقيق الأفضل، ولصناعة التاريخ، هذه الديناميكية التغييرية لابد أنها ناتجة عن تركيب بين عالم الأفكار وعالم الأشياء وعالم الأشخاص.

ويرى محمد إقبال أن الحركة ضروريّة لتطور المجتمع:" أن مبدأ الحركة والتغيّر قائم في الوجود، فالحركة خاصيّة الإنسان وذاته، فحياته ذات حركة مستمرة لا تعرف التوقف، دائمة متجددة وذات عمل مستمر ونضال متواصل، ليس في هذه الحركة تكرار ولا دوران' (بوبكر، الاصلاح ونظرية الحضارة في فلسفة محمد إقبال، 2011، ص 112).

إن أي محاولة للاستنهاض الحضاري لا بد أن تكون انطلاقتها فكرة، وأهم فكرة تبنى عليها الحضارات عند مالك بن نبي هي الاستثمار في رأس المال البشري، أي بناء الإنسان المواطن، الحامل للأفكار الصحيحة الضامنة للنجاح، لا مجرد مقولات فلسفية مجردة، فقيمة الفكرة هي مدى نجاعتها الميدانية" ففي منطق هذا العصر لا يكون إثبات صحة الأفكار بالمستوى الفلسفي أو الأخلاقي، بل بالمستوى العملي، فالأفكار صحيحة إذا ضمنت النجاح" (مالك، مشكلة الأفكار في العالم الاسلامي، 2018،ص111)، ولهذا ركز على قيمة غرس الفعالية في لأنها الوحيدة القادرة على تحقيق التغيير المنشود: "...أن غرس قيمة الفعالية في المجتمع، هي من أولويات هذا المنهج الجديد في التغيير، فكل حقيقة لا تؤثر على الثالوث الاجتماعي الأشخاص والأفكار والأشياء، هي حقيقة ميتة، وكل كلمة لا تحمل في طياتها نشاطا معينا هي كلمة جوفاء، كلمة مدفونة في القواميس" (عبد اللطيف، 2017، ص104).

كما يوجهنا مالك بن نبي الى المشاهدة والنظر في أنشطتنا اليومية، التي هي عبارة عن مجموعة من الحركات: ونحن أيضا نرى خلال مشاهداتنا اليومية أن كل نوع من النشاط يقوم على أساس الحركة، والتاريخ نفسه ليس إلا قائمة إحصائية لعدد معين من الحركات والأفكار، ولذلك فإنه من البديهي أن المجتمع الذي يسجل يوميا أكبر عدد ممكن من الحركات والأفكار، يكون لنفسه محصولا اجتماعيا أكبر (مالك، تأملات، 2017، ص30)

البعد الثقافي:

ينطلق مالك بن نبي في تأكيد الخصوصية الثقافية لكل مجتمع من مقولة لماوتسي تونج جاء فيها "ورب شيء في مرحلة تاريخية معينة يصبح قديما في مرحلة تاريخية أخرى" فلو صح هذا بالنسبة لمجتمع واحد معين في حقبتين مختلفتين من تاريخه، فكم يكون صحيحا بالنسبة لمجتمعين مختلفين، قد أختلف فيهما أيضا عمر التطور الاجتماعي.

ولهذا نستطيع أن نقرر بصفة عامة أن من المخاطرة أن نقتبس حلا أمريكيا أو حلا ماركسيا، كي نطبقه على أي مشكلة تواجهنا في العالم العربي والإسلامي، لأننا هنا أمام مجتمعات تختلف أعمارها أو تختلف

اتجاهاتها وأهدافها (مالك، شروط الثقافة، 2013، ص37)، وتكمن أهمية خصوصية الثقافة لكل مجتمع، لكونها العنصر الذي يربط الفرد بالمجتمع، ومنه يأخذ سماته، وقيمه، فالثقافة عند مالك بن نبي هي: "مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه" (مالك، مشكلة الثقافة، 2013، ص74)، وهو نفس المبدأ الذي يركز عليه محمد إقبال في رفضه الاقتباس الأعمى من قبل المسلمين لفكر وعلم وثقافة الغرب الأوربي الغازي (بوبكر، 2011).

فالثقافة هي علاقة تفاعلية بين طرفين أو أكثر، وهي عنصر مؤسس لهاته العلاقة، وتساعد الفرد على الاندماج الاجتماعي في الجماعة الإنسانية التي ينتمي إليها والتي يُكوّن معها شبكة العلاقات الاجتماعية، ولهذا ركز على التربية الاجتماعية كوسيلة لغرس الثقافة، وكأداة للتغيير، وفي هذا يقول:" إذ ليس الهدف منها– التربيّة الاجتماعية– أن نعلم الناس أن يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة، ولكن الهدف أن نعلّم كل فرد فن الحياة مع زملائه، أعني أن نعلمه كيف يتحضر" (مالك، ميلاد مجتمع، 2015، ص 99).

كما أن السلوك الإنساني، ناتج عن هاته التربية الاجتماعية وعن ثقافة الفرد، وهذا ما أشار إليه صاحب شروط النهضة في قوله:" وعليه فالتماثل أو الاختلاف، في السلوك ناتج عن الثقافة لا عن العلم، ونحن نريد أن نؤكد هذا لندرك أن السلوك الاجتماعي للفرد خاضع لأشياء أعم من المعرفة وأوثق صلة بالشخصيّة، منها بجمع المعلومات، وهذه هي الثقافة" (مالك، شروط التهضة، 2017) الثقافة عند بن نبي خاصيّة اجتماعيّة لكل مجتمع، وهي منبع كل السلوكيات والمعاملات، ولهذا هي ليست العلم، بل هي كل ما تربى عليه الانسان، وتعلمه ويتعامل به مع الآخرين، هي مجموعة الخبرات اليومية، فالاحتكاك اليومي يكسب الفرد ثقافة جديدة، ولهذا في تحليله للثقافة بيّن أنها مركبة من جانب جمالي، وجانب أخلاقي، وجانب عملي وجانب فني تربوي، فالفرد بحاجة لذوق جمالي، وقيّم أخلاقية وتربويّة لتأديّة واجبه، بمسؤوليّة.

بعد الرابط الاجتماعي (شبكة العلاقات الاجتماعية):

ينسب مالك بن نبي قيام الحضارة الى شبكة العلاقات الاجتماعية، حيث يرى أن التآلف بين العوامل الثلاثة هو عملية انطلاق نحو التحضر والتطور حيث يقول" لو أننا وجدنا في مكان معيّن، نشاطا متآلفا من الناس والأفكار والأشياء دلنا ذلك على أن الحضارة قد بدأت في هذا المجال، وأن تركيبها قد تم فعلا (في عالم الأشخاص) (مالك، ميلاد مجتمع، 2015، ص31).

إن الرابطة الاجتماعية أو شبكة العلاقات الاجتماعية تجعل الأشخاص أكثر ارتباطا ببعضهم البعض، وارتباطهم بالمجتمع الذي يتقاسمون فيه الحياة المشتركة، كما أن هاته الرابطة الاجتماعية تعمل على تحويل الفرد الى شخص: "إن العمل الأول في طريق التغيير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفـرد من كونه(فردا)(**individu**) إلى أن يصبح (شخصا) (**personne**) وذلك بتغيير صفاته ذلك بتغيير البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات اجتماعية تربطه بالمجتمع" (مالك، ميلاد مجتمع، 2015، ص31).

والشخص عند مالك بن نبي هو الفرد المكيّف المؤهل للحياة الاجتماعيّة، وفي هذا السيّاق يقول:' ينبغي أن نحدد هنا أن وحدة هذا المجتمع ليست الفرد، ولكنها الفرد المشروط المكيّف، لأن الفرد يأتي إلى هذه الدنيا في حالته الفطريّة البدائية، ثم يتولى المجتمع تشكيله، ليكيّفه طبقا لأهدافه الخاصة، تكييفا يجعل الفرد أهلا لأن يتخذ مكانه، ولأن يقوم بدوره في المجتمع" (مالك، ميلاد مجتمع، 2015، ص65).

كما يؤكد مالك بن نبي عن العلاقات الاجتماعية ودورها في عملية التغيير الاجتماعي، باعتبارها هي الميزة الفارقة بين الجماعات البدائية والمجتمع، وكما أنها هي التي تمهد الطريق نحو البناء الحضاري، واستعمل مالك لفظ " الشبكة"، لأنه يريد أن يوجهنا الى قوة العلاقات والترابط بين أعضاء المجتمع، فالتحول من فرد إلى شخص أو من فرد خام الى فرد مكيّف يقتضي عملية تشبع بالمعارف، القيم والرموز الموجودة في محيط النشأة، تساعده على الاندماج والتفاعل الاندماجيين، هذا التشبع عبر عنه بورديو بالهابيتوس والذي يقصد به مجموعة الخصائص النفسية او العادات التي يشاركها الفرد مع باقي أعضاء مجتمعه.

البعد التربوي:

يشير محمد بغداد في اطروحته الموسومة بتربيّة إنسان ما بعد الحضارة إلى أن كتابات مالك بن نبي كانت كلها في التربيّة، حيث يقول:" أن كتابات مالك بن نبي الفكريّة ترتدّ في التحليل الأخير إلى كونها كتابات في التربيّة بما تحمل مفردة تربيّة من معنى عام، لا تقيّده الاستعمالات المألوفة في الحقل التربوي، وهو المعنى الذي يصدر عن ذلك المفهوم المتأصل في كل كتابات صاحب شروط النهضة، والذي يعتبرها عمليّة تركيب لعناصر الثقافة في نفسيّة إنسان ما بعد الموحدين" (محمد ب.، 2016، ص 07)،

ولذا يعتبر البعد التربوي ميزة كتابات مالك بن نبي، وهو ما أشار إليه هو نفسه حين قال عن التربية:" فهي وسيلة فعالة لتغيير الانسان، وتعليمه كيف يعيش مع أقرانه، وكيف يكون معهم مجموعة القوى التي تغير شرائط الوجود نحو الأحسن دائما، وكيف يكون معهم شبكة العلاقات التي تتيح للمجتمع ويؤدي نشاطه المشترك في التاريخ" (مالك، ميلاد مجتمع، 2012، ص 100)، اذا فالتربيّة وسيلة مجتمعيّة يستعملها لتغيير الانسان وتعليمه عمليّة الاندماج الاجتماعي، وكيف يبني علاقات اجتماعية، كما أنها تساهم في تكيّف الفرد مع الروح الانضباط المجتمعية، من خلال مجموعة القيّم الأخلاقيّة التي يتربي عليها، والتي يصفها بأنها قوة تماسك المجتمع: "لسنا نهتم بالأخلاق من الزاوية الفلسفيّة، ولكن من الناحيّة الاجتماعيّة، وليس المقصود هنا تشريح المبادئ الخلقية، بل أن نحدد قوة التماسك الضرورية للأفراد في مجتمع يريدون تكوين وحدة تاريخيّة" (مالك، شروط النهضة، 2012، ص 94)

الخاتمة:

وبناء على ما سبق يمكننا القول ان مالك بن نبي أعطى مفهوما شاملا للمواطنة من خلال، كتابته وتحليله لمشكلات المجتمع المسلم، وحتى ولولم يذكر لفظ المواطنة صراحة إلا أنه أعطى معانيها وحدد أبعادها، فالمواطنة أو السلوك الحضاري عنده، هو عملية التفاعل بين أفراد المجتمع ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية، والتي تفرض على كل فرد منها القيام بواجبه بفعاليّة، من أجل تحريك عجلة التاريخ والانطلاق الحضاري، كما أن هاته العلاقات تبنى مع لحظة ميلاد المجتمع وتكون بذرتها فكرة دينية، لأن حسب مالك بني لكل مجتمع مرجعيته الدينية وثقافته الخاصة به.

وركز مالك بن نبي على دورة التربية في اعداد الفرد، وبناء المجتمع وسماها التربيّة الاجتماعيّة لدورها في نسج شبكة العلاقات الاجتماعية، وكذلك الحفاظ عليها، باعتبارها الحصن المتين الذي يحافظ على بقاء المجتمع واستمراره في التقدم.

ويرفض مالك بن نبي عملية اقتباس او استعارة الأفكار من المجتمع الغربي، للخصوصيات السوسيوثقافية لكل مجتمع، حيث يرى أن الفكرة هي بنت بيئتها وتنمو وتزدهر في سياقها الزمني والمكاني.

قائمة المراجع:

أحمد المختار ,ع .(2008) *.معجم اللغة العربيّة المعاصرةج 01.*القاهرة :عالم الكتب.

أسعد وطفة علي. (2013). في مفهوم الأخلاق: قراءة فلسفيّة معاصرة. *شؤون اجتماعية*(119)، الصفحات 92-124.

الجابري، م .ع .(2007) *.قضايا في الفكر العربي، ،* .ط03، .(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

السيد طارق ,ع .ا .(2012) *.الحركات الاسلاميّة بين خيّار الأمة ومفهوم المواطنة*. بيروت :مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع ،.

الوكيلي ,ي. (2021, 05 20). *www.mominoun.com*. Consulté le 08 28, 2015, sur www.mominoun.com: https://www.mominoun.com/pdf1

روسو ,ج .ج .(2012) *.العقد الاجتماعي*) . تر:ع .زعيتر الجيزة :مكتبة النافذة.

سعاد ابراهيم ,ا .(2018) *.أهمية وأبعاد المواطنة-طرائق تدريس ممارسات المواطنة* .-القاهرة:، دار الكتاب الحديث،.

سهيل ادريس. (2005،). *المنهل*. بيروت،ط 34: ،منشورات دارالأداب للنشر والتوزيع،.

شرف الدين ,ب2019) ،. *مفهومها، جذورها التاريخية وفلسفتها السياسية*. بيروت :المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.

صبرينة ,ح .(21 10 2018) .تجليات فكرة المواطنة في أطروحات مالك بن نبي *.مجلة البحوث والدراسات الانسانية جامعة سكيكدة*.(17), pp. 53-70.

طالب ,س .م .(2021, 05 05) *.الألوكة*. Récupéré sur الالوكة: https://www.alukah.net/sharia/

عبد الرزاق ,ب .(1 10 2018) .شروط فعاليّة الأفكار في ظل التحديّات الراهنة من منظور مالك بن نبي،، العدد 94،، ص .52*إسلامية المعرفة،*.(94), pp. 79-94.

عبد الرزاق ,ق.(1994) ،. إشكالية الحضارة في فكر مالك بن نبي،، العدد03، *.مجلة الموافقات، المعهد الوطني لأصول الدين، الجزائر*.

عبد الكريم ,غ .(1998) *.أزمة المفاهيم وانحراف التفكير* .بيروت :مركز دراسة الوحدة العربية.

عبد اللطيف ,ع .(2017) *.فقه التغيير في فكر مالك بن نبي* .الجزائر، :مطبعة بن مرابط.

فكري علي. (1923). *التربية الاجتماعية*. مصر: المطبعة المصريّة.

كانط ,ا .(2005) *.تأملات في التربية:ما هي الأنوار، ما التوجه في التفكير*) .ت: م ب .جماعة صفاقس دارمحمد علي للنشر.

مالك ,ب .(2013) *.مشكلة الثقافة*) تر: ت .ع .شاهين ,الجزائر :دار الوعي للنشر والتوزيع.

مالك ,ب .(2015) *.ميلاد مجتمع* ط10 .دمشق :دار الفكر.

مالك ,ب .(2017) *.تأملات* ط 14 دمشق :دار الفكر.

مالك ,ب .(2017) *.شروط النهضة*.) تر:ع .م .شاهين ,الجزائر :مطبعة بن مرابط.

مالك، ب. (2018) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دمشق، دار الفكر

مايكل اس ,و2003) ،. .(*بناء مجتمع من المواطنين-المجتمع المدني في القرن21 تر:ت* .ه .الله عمان :الأهلية للنشر والتوزيع.

مباركية ,م .(2013) *.مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر*، .بيروت، :مركز دراسات الوحدة العربية.

محمد ,م .(2008) .*منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية* .فرجينيا :المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

هيتر ,د2007) .، .(*تاريخ موجز للمواطنية*.) تر :ن م .أًصف ,الكويت :مركز البابطين للترجمة.

وليام ,ج .(2008) .*البراجماتية*) .ترجمة:م العريان ,القاهرة، :المركز القومي للترجمة.

يوسف محمد ,ح .(2011) .*موقف مالك بن نبي من الفكر الغربي الحديث* .الجزائر :، دار الخلدونية للنشر والتوزيع،.

المراجع بالأجنبية

Oxforde. (2008). *learne's pocket dictionary* (éd. ,4ed). learne's pocket dictionary,.

robert, l. (2011). *dictionnaire de francais.* paris: maury imprimeur.